عُرَى الإسلام[1]

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَتُنْقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ)[2]، ورسالة وتوجيه الحديث أنْ يا صاحبَ الهِمَّة العالية، كُنْ أنتَ قدر الله الذي يُؤخِّر نقض عُرى الإسلام، مقتدياً في ذلك بأبي بكر الصديق ﷺ حين قال لما قاتل مانعي الزكاة: «أَيَنْقُصُ الدِّينُ وَأَنا حَيّ؟»[3]، فخاطبْ نفسك أيها الشاب المسلم، وقل لها: هل نحن الجيل الذي ستُهدم في زمنه المقدسات؟!.

ومن زاويةٍ أخرى بينما الناس غارقون في شؤون دنياهم وشهواتهم ...يأسرني ذلك الشاب الذي يموج العالم من حوله بالمغريات، وهو مرابطٌ على مشروعه وفكرته وقضيَّته، ولا يعنيه سوى مساحة تأثيره، ودائرة إبداعه، وتحقيق أهدافه، همُّه مُنصَبٌّ على حفظ القرآن وضبط تلاوته ومعانيه، وعلى تعليم الصبيان فاتحة الكتاب، وعلى مساعدة الفقراء وسدِّ حاجتهم، وعلى طباعة ونشر كتيباتٍ وتلخيصاتٍ صغيرةٍ تنفع الجيل، همُّه دفع الشبهات عن عقول المسلمين، وهمُّه مُنصبٌّ حقيقةً لا شكلياً على إعداد القوة وتطوير العمل العسكري ضد أعداء الأمة، باختصار...همُّه مُنصبٌّ على عملٍ يومِه وليلته ونفع دينه وأمته!!

صدقاً هذا الذي ينفع نفسه وينفعنا، وغداً يكتشف كثيرون عمق الظلام الذي عاشوه، ويكتشف هو قيمة الجهاد في دوائر البناء والتأثير التي شغل وقته بها، أمَّا كثيرو الكلام، الطوَّافون على كل تفاهة، فإنّهُم هَمٌّ على غيرهم، فاللهم أرشدهم وأرشدنا، ونقول لهم: شُعب

(1) خطبة مسجلة بعنوان: شعب الإيمان، مستفادة من دورة تأسيس وعي المسلم المعاصر للمهندس أيمن عبد الرحيم فك الله أسره، https://drive.google.com/file/d/1oLeUwZZ3Vr7qG0iwtLNXCKAzHt4_Zfip/view?usp=sharing

(2) مسند الإمام أحمد، حديث رقم 22160.

(3) مشكاة المصابيح، حديث رقم 6034.